[370] كثيرا، فقال عمر: وا إن كنت تساوي المسلمين في ذلك وإلا فارجع من حيث أتيت، فجرى بينهما كلام كثير غليظ، فغضب عمر - وكان سريع الغضب - فأخذ الكتاب من العباس ومزقه وتفل فيه ورمى به في وجه العباس، وقال: وا ؟ لو طلبت منه حبة واحدة ما أعطيتك، فأخذ العباس بقية الكتاب وعاد إلى منزله حزينا باكيا شاكيا إلى ا تعالى والى رسوله، فصاح العباس بالمهاجرين والنصار، فغضبوا لذلك وقالوا: يا عمر ! تخرق كتاب رسول ا وتلقي به في الارض، هذا شئ لا نصبر عليه. فخاف عمر أن ينخرم عليه الامر، فقال: قوموا بنا إلى العباس نسترضيه ونفعل معه ما يصلحه، فنهضوا بأجمعهم إلى دار العباس فوجدوه موعوكا (1) لشدة ما لحقه من الفتن والالم والظلم، فقال: نحن في الغداة عائدوه إن شاء ا تعالى ومعتذرون إليه من فعلنا، فمضى غد وبعد غد ولم يعد إليه ولا اعتذر منه، ثم فرق الاموال على المهاجرين والانصار وبقي كذلك إلى أن مات. ولو أخذنا في ذكر أفعاله لطال الكتاب، وهذا القدر فيه عبرة لاولي الا باب. وأما صاحبهما الثالث، فقد استبد بأخذ الاموال ظلما على ما تقدم به الشرح في صاحبيه، واختص بها مع أهل بيته من بني أمية دون المسلمين، فهل يستحق هذا أو يستجيزه مسلم ؟. ثم إنه ابتدع أشياء أخر: منها: منع المراعي من الجبال والاودية وحماها حتى أخذ عليها مالا باعها به من المسلمين. ومنها: إن رسول ا صلى ا عليه وآله نفى الحكم بن العاص - عم عثمان - عن المدينة، وطرده عن جواره فلم يزل طريدا من المدينة ومعه ابنه مروان أيام رسول ا صلى ا عليه وآله وأيام ابي بكر وأيام عمر يسمى: طريد رسول ا

---

(1) الموعوك: المحموم، كما في مجمع البحرين 5 / 298.